عند الله من العذاب لم يأمن من النار **قوله** عز وجل ونبئهم عن ضيف إبراهيم أي عن أضيافه والضيف
اسم يقع على الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث وهم الملائكة الذين أرسلهم الله تعالى ليبشروا
إبراهيم بالولد ويهلكوا قوم لوط وقد دخلوا عليه فقالوا سلاما قال إبراهيم إنا منكم وجلون خائفون
لأنهم لم يأكلوا طعامه قالوا لا توجل لا تخف إنا نبشرك بغلام عليم أي غلام في صغره عليم في كبره يعني
إسحاق فعجب إبراهيم من كبره وكبر امرأته قال أبشرتموني أي بالولد على أن مسني الكبر أي على حال
الكبر قال فبم تبشرون التعجب فبم تبشرون قالوا بشرناك بالحق أي بالولد على أن مسني الكبر أي على حال
وقرأ نافع بكسر النون أي تبشرونني أدغمت نون الجمع في نون الإضافة وقرأ الآخرون بفتح النون
وتخفيفها قالوا بشرناك بالحق أي بالصدق فلا تكن من القانطين قال ومن يقنط قرأ أبو عمرو والكسائي
ويعقوب بكسر النون والآخرون بفتحها وهما لغتان قنط يقنط وقنط يقنط أي يئس من رحمة الله إلا
الضالون أي الخاسرون والقنوط من رحمة الله كبيرة كالأمن من مكره قال فما خطبكم أي ما شأنكم
أيها المرسلون قالوا إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين مشركين إلا آل لوط إلا عائلة دينه إنا لمنجوهم
أجمعين حفظه حتى والكسائي وشدده الباقون إلا امرأته أي امرأة لوط قدرنا إنها لمن
الغابرين الباقين في العذاب والاستثناء من النفي إثبات ومن الإثبات نفي فاستثنى امرأة لوط من المنجين
فكانت ملحقة بالهالكين قرأ أبو بكر وورش هاهنا وفي سورة النمل بتخفيف الدال والباقون بتشديدها
فلما جاء آل لوط المرسلون قال لوط لهم إنكم قوم منكرون وأنا لا أعرفكم قالوا بل جئناك بما كانوا فيه يمترون
أي يشكون أنه نازل بهم وهو العذاب لأنه كان لوعد غير العذاب فلا يصدقوا وأتيناك بالحق
باليقين وقيل بالعذاب وإنا لصادقون فأسر بأهلك بقطع من الليل ولا يتبع أدبارهم أي سر
خلفهم ولا يلتفت منكم أحد حتى لا يرى أهوال العذاب إذا نزل بقومهم وقيل جعل الله ذلك
علامة لنجاة آل لوط وامضوا حيث تؤمرون قال ابن عباس يعني الشام وقال مقاتل
يعني زغر وقيل الأردن وقضينا إليه ذلك الأمر الذي أمرنا في قوم لوط وأخبرناه أن دابر هؤلاء
يدل عليه قراءة عبد الله وقلنا له إن دابر هؤلاء يعني أصلهم مقطوع مستأصل مصبحين إذ دخلوا وجاء
أهل المدينة يعني سدوم يستبشرون بأضياف لوط أي يبشر بعضهم بعضا طمعا في ركوب الفاحشة
منهم قال لوط لقومه إن هؤلاء ضيفي وحق علي الرجل أكرام ضيفه فلا تفضحون فيهم واتقوا الله
ولا تخزوني ولا تخجلوني قالوا أولم ننهك عن العالمين أي أولم ننهك عن أن تضيف أحدا من العالمين
وقيل ألم ننهك أن تدخل الغرباء المدينة فإنا نؤذيهم بالفاحشة قال هؤلاء بناتي أزوجهن
إن كنتم فاعلين فاتوا الحلال ودعوا الحرام إن كنتم فاعلين ما أمركم به وقيل أراد بالبنات
نساء قومه لأن النبي كالوالد لأمته قال الله تعالى لعمرك يا محمد أي وحياتك إنهم لفي سكرتهم
وضلالتهم يعمهون يترددون وقال قتادة يلعبون روى عطاء الخراساني عن ابن عباس قال
ما خلق الله نفسا أكرم عليه من محمد صلى الله عليه وسلم وما أقسم بحياة أحد إلا بحياته فأخذتهم
الصيحة مشرقين أي حين أضاءت الشمس فكان ابتداء العذاب حين أصبحوا وتمامه حين أشرقوا فجعلنا
عاليها سافلها وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل إن في ذلك لآيات للمتوسمين قال ابن عباس للناظرين

وقال

وقال مجاهد للمتفرسين وقال قتادة للمعتبرين وقال مقاتل للمتفكرين وإنها يعني قرى لوط لبسبيل
مقيم أي بطريق واضح قال مجاهد بطريق معلوم لم يخف وإن في ذلك لآية للمؤمنين وإن كان وقد
قال أصحاب الأيكة الغيطة لظالمين لكافرين واللام للتأكيد وهم قوم شعيب عليه السلام كانوا أصحاب غياض
وشجر ملتف وكان عامة شجرهم الدوم وهو المقل فانتقم منهم بالعذاب روي أن الله تعالى سلط عليهم
الحر سبعة أيام ثم بعث الله سحابة فالتجأوا إليها ليستظلوا بها فأمطرت عليهم نارا فأحرقتهم
فذلك قوله عز وجل فأخذهم العذاب يوم الظلة وإنهما يعني مدينة قوم لوط وأصحاب الأيكة لبإمام مبين
يطرق وأضح ستقيم مبين **قوله** عز وجل ولقد كذب أصحاب الحجر وهو مدينة ثمود قوم صالح وهي بين
المدينة والشام المرسلين أراد صالحا وحده وإنما هم لأنه يعني أن تكذيبه وولادة والبر لأنه تكذيب الكل
خروجها من الصخرة وكبرها وقرب ولادها وغزارة لبنها فكانوا عنها معرضين وكانوا ينحتون من
الجبال بيوتا آمنين من الخراب ووقوع الجبل عليهم فأخذتهم الصيحة يعني صيحة العذاب مصبحين
وقت الصبح فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون من الشرك والأعمال الخبيثة أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن
أبي نوبة أنا محمد بن أحمد بن الحارث أنا محمد بن يعقوب الكسائي أنا عبد الله بن محمود أنا إبراهيم بن عبد الله الحلال
نا عبد الله بن المبارك عن معمر عن الزهري أخبرني سالم بن عبد الله عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تدخلوا
مساكن الذين ظلموا أنفسهم إلا أن تكونوا باكين أن يصيبكم مثل ما أصابهم قال وتقنع برداءه وهو على
الرحل وقال عبد الرزاق عن معمر ثم قنع رأسه وأسرع السير حتى أجاز الوادي **قوله** عز وجل وما
خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق وإن الساعة لآتية القيامة لآتية فاصفح عنهم فاعف عفوا حسنا نسختها آية القتال إن ربك هو الخلاق العليم الخالق
قوله عز وجل ولقد آتيناك سبعا من المثاني قال عمر وعلي هي فاتحة الكتاب وهو قول قتادة وعطاء
وسعيد بن جبير أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف نا محمد بن إسماعيل
نا آدم نا ابن أبي ذئب نا سعيد المقبري عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أم القرآن هي السبع
المثاني والقرآن العظيم ثلاثين مسجود قال في السبع المثاني هي فاتحة الكتاب والقرآن العظيم هو القرآن
واختلفوا في أن الفاتحة لم سميت مثاني قال ابن عباس والحسن وقتادة لأنها تثنى في الصلاة فتقرأ في كل ركعة
وقيل لأنها مقسومة بين الله وبين العباد نصفها ثناء ونصفها دعاء كما روي عن أبي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين وقال الحسن بن الفضل سميت
مثاني لأنها نزلت مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة كل سورة معها سبعون ألف ملك وقال مجاهد لأن الله استثناها
وأدخرها لهذه الأمة فما أعطاها غيرها وقال أبو زيد البلخي لأنها تثنى على الشرك عن القتبي من قول
العرب ثنيت ثنائي وقيل لأن آياتها وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس أن السبع المثاني هي السبع الطوال الأول
سورة البقرة وآخرها الأنفال مع التوبة وقال بعضهم سورة يونس بدل الأنفال أخبرنا أبو سعيد أحمد
بن إبراهيم الشرقي أنا إسحاق المغلي أنا أبو محمد الحسين بن أحمد الحاذري أنا أبو بكر محمد بن حمدون
بن خالد وعبد الله بن محمد بن مسلم قالا نا هلال بن العلاء نا حجاج بن محمد عن أيوب بن عتبة عن يحيى بن
أبي كثير عن شداد بن عبد الله عن أسامة الرحبي عن ثوبان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله أعطاني

عذاب صح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)